

موقف الخوارج من التحكيم في خلافة علي بن أبي طالب

د . وائل محمد سعيد رجب

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

كان لاستشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد المتمردين من الأمصار، أثر مهم في حدوث تداعيات خطيرة في الدولة العربية الإسلامية حيث أدى هذا الحدث إلى حدوث نوع من الاختلاف بين الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أطراف أخرى، وسبب هذا الاختلاف هو الموقف من قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث كان قرار الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه تأجيل معاقبتهم لقوتهم وسيطرتهم على المدينة في هذه المرحلة، ولكن أطراف أخرى ومنهم معاوية رضي الله عنه طالبوا بالاقتصاص من قتل الخليفة عثمان رضي الله عنه، وربط معاوية رضي الله عنه بين مبايعة للخليفة علي رضي الله عنه وبين معاقبة هؤلاء القتلة، هذا الاحتقان السياسي بين الخليفة علي رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه أدى في النهاية الأمر إلى مواجهة عسكرية بين العراق بقيادة الخليفة علي رضي الله عنه وبين الشام بقيادة الوالي معاوية رضي الله عنه في معركة صفين، وقد نشب القتال بين الطرفين بعد مفاوضات حاولت حل القضايا العالقة بين الطرفين، ولكن هذه المساعي فشلت وأدى ذلك إلى نشوب القتال بين الطرفين، وبعد قتال بين الطرفين بدأت كفة المعركة تميل إلى جانب جيش العراق، مما أدى ذلك بمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومساعدته عمرو بن العاص رضي الله عنه القيام بخطوة من شأنها تغيير مجرى المعركة وقد حققوا ذلك بالفعل من خلال رفع المصاحف والدعوة إلى تحكيم كتاب الله بين الطرفين المتحاربين، وقد رفض الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه التحكيم لأنه أدرك سبب هذه الخطوة وأبعادها الخطيرة على سير المعركة، وقد واجه الخليفة رضي الله عنه ضغط من قبل فئة من جيشه أرادته الموافقة على التحكيم، ثم هددوا الخليفة بالقتل إذا لم يوقف، مما اضطر الخليفة علي رضي الله عنه إلى وقف القتال والقبول بالتحكيم، ولكن المفاجئة الكبرى عندما عاد الخليفة رضي الله عنه مع جيش العراق إلى الكوفة بعد إيقاف القتال، تراجع هؤلاء أنفسهم عن التحكيم وعدوه مثلبة في سياسة الخليفة علي رضي الله عنه، فأنشق هؤلاء عن جيش الخليفة رضي الله عنه ونزلوا حروراء، وكانوا اثنا عشر ألفاً في رواية الكثيرين وستة آلاف في رواية المقلين، ثم تراجع عدد منهم عن موقفه المعادي للخليفة، أما من بقي منهم على موقفه فقد بدأ بالافساد والقتل والتخريب، مما دفع ذلك الخليفة علي رضي الله عنه إلى قتالهم والقضاء عليهم.

The Situation of Nonconformists(Khawarig)in Arbitration of Ali Bin Abi Talib's (May God be pleased with him) Caliphate

Abstract

The martyrdom of the caliph, Othman Bin Afan (May God be pleased with him), by the rebellious of Amsar has an important impact on creating critical collapses in Islamic Arab States . This event has led to a

موقف الخوارج من التحكيم في خلافة علي بن أبي طالب

د . وائل محمد سعيد رجب

kind of dispute between the caliph, Ali Bin Abi Talib and others. The main reason behind this dispute is the situation, concerning the murderers of the caliph , Othman Bin Afan (May God be pleased with him), as the caliph, Ali Bin Abi Talib's decision is to postpone their punishment, because of their strength and control over the city in this stage , on one side, and , Maawia, on the other side, (May God be pleased with him) asks for vengeance. He connects between his homage for the caliph, Ali Bin Abi Talib (May God be pleased with him)and punishment of the murderers. This political congestion between the caliph Ali and Maawia (May God be pleased with them) has led finally to military confrontation between Iraq under the leadership of the caliph, Ali Bin Abi Talib (May God be pleased with him) and Damascus under the leadership of Maawia in the battle of Safein. The fight broke out between the two sides. It has done after negotiation that attempted to solve the suspended issues between the two sides. These attempts failed and the fight broke out. After the fight between the two, the Iraqi army seemed to win the battle . This situation led Maawia Bin Abi Sufain (May God be pleased with him) and his assistant, Omur Bin Al-Iass (May God be pleased with him) to make significant progress. This step has changed the path of the battle by inviting the two fighters to the arbitration of Holy Quran. The caliph, Ali Bin Abi Talib (May God be pleased with him) refused the arbitration because he perceived the danger of this step and its critical dimension on the battle. The caliph's army exerted on him great pressure to accept the arbitration. They threatened him to kill if he wouldn't accept. This fact forced the caliph, Abi Talib (May God be pleased with him) to put an end for the fight and accept the arbitration. The great surprise happened after the caliph and Iraqi army came back to Kufa . Therefore , the army reacts against him . They consider the arbitration is something blemish in the policy of the caliph. The army has spilt and dwelt in Hrawraa. They are 12000 in number in so many sources and 6000 in some sources. Even those armies are dissenting among them . Some of them joined the caliph while the other started to kill, corrupt and made chaos . This encouraged the caliph to fight and kill them .

المقدمة

كان لاستشهاد الخليفة عثمان بن عفان ؓ على يد المتمردين من الأمصار (١) اثر مهم في حدوث تداعيات خطيرة في الدولة العربية الاسلامية حيث أدى هذا الحدث الى حدوث نوع من الاختلاف بين الخليفة علي بن أبي طالب ؓ وبين أطراف اخرى ، ومن هذه الأطراف معاوية بن أبي سفيان ؓ ، والي الشام ، وسبب هذا الاختلاف هو الموقف من قتلة الخليفة عثمان بن عفان ؓ حيث كان قرار الخليفة علي بن أبي طالب ؓ تأجيل معاقبتهم لقوتهم وسيطرتهم على المدينة في

موقف الخوارج من التحكيم في خلافة علي بن أبي طالب ؓ

د . وائل محمد سعيد رجب

هذه المرحلة ، ولكن أطراف أخرى ومنهم معاوية ؓ طالبوا بالاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان ؓ (٢) وربط معاوية ؓ بين مبايعة للخليفة علي ؓ وبين معاقبة هؤلاء القتلة (٣) ، هذا الاحتقان السياسي بين الخليفة علي ؓ وبين معاوية ؓ أدى في النهاية الامر الى مواجهة عسكرية بين العراق بقيادة الخليفة علي ؓ وبين الشام بقيادة الوالي معاوية ؓ في معركة صفين ، وقد نشب القتال بين الطرفين بعد مفاوضات حاولت حل القضايا العالقة بين الطرفين ، ولكن هذه المساعي فشلت وأدى ذلك الى نشوب القتال بين الطرفين ، وبعد قتال بين الطرفين بدأت كفة المعركة تميل الى جانب جيش العراق ، مما أدى ذلك بمعاوية بن أبي سفيان ؓ ومساعدته عمرو بن العاص ؓ القيام بخطوة من شأنها تغيير مجرى المعركة وقد حققوا ذلك بالفعل من خلال رفع المصاحف والدعوة الى تحكيم كتاب الله بين الطرفين المتحاربين ، وكان الهدف من رفع المصاحف تجنيب جيش الشام الهزيمة على يد جيش العراق ، وقد رفض الخليفة علي بن أبي طالب ؓ التحكيم لانه أدرك سبب هذه الخطوة وأبعادها الخطيرة على سير المعركة ، وقد واجه الخليفة ؓ ضغط من قبل فئة من جيشه أرادت من الخليفة علي بن أبي طالب ؓ الموافقة على التحكيم (٤) ، فقالوا للخليفة علي ؓ ((يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعوننا الى السيف ؟ فرد عليهم انا اعلم بما في كتاب الله)) (٥) ، ثم هددوا الخليفة اذا لم يوقف القتال قائلين : ((لترجعن ... عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ما فعلنا بعثمان)) (٦) ، والنص الاخير يدل على ان الذين هددوا الخليفة علي ؓ هم ممن شارك في قتل عثمان ؓ ، وهنا ربما يطرح سؤال هو لماذا اراد هؤلاء انتهاء المعركة دون ان تحسم لصالح الخليفة علي ؓ رغم انهم من جيش الخليفة ؓ والجواب انهم لا يريدون ان تزداد قوة الدولة العربية الاسلامية بعد انتهاء القضايا المعلقة ، وبالتالي تتوجه الدولة نحوهم ومن ثم القضاء عليهم ، فانشغال الدولة بهمومها الداخلية يضمن عدم القضاء عليهم .

مما أضر الخليفة علي ؓ الى وقف القتال والقبول بالتحكيم ، ولكن المفاجئة الكبرى عندما عاد الخليفة ؓ مع جيش العراق الى الكوفة بعد ايقاف القتال ، تراجع هؤلاء انفسهم عن التحكيم وعدوه مثلبة في سياسة الخليفة علي ؓ ، فأنشق هؤلاء عن جيش الخليفة ؓ ونزلوا حروراء (٧) ، ولذلك سمو ايضاً حروريه (٨) ، وكانوا اثنا عشر ألفاً في رواية المكثرين وستة الاف في رواية المقلين (٩) .

ونادى مناديهم : ان امير القتال شبت بن ربيعي التميمي (١٠) وامير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري (١١) ، والامر شورى ، والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٢) .

ثم انهم (لعنهم الله) لعنوا علياً ؓ وكفروه وكفروا اهل الشام واهل العراق لقبولهم بالتحكيم ((استبقتم انتم واهل الشام الى الكفر كفرسي رهان)) (١٣) .

وبينوا انهم مع امامة ابي بكر وعمر ؓ مع امامة عثمان ؓ قبل ان يحدث الاحداث في السنوات الست الاخيرة من امارته كما يزعمون ، اما سنوات عثمان ؓ الاخيرة فانهم يبرأون منه فيها .

واما علي عليه السلام بعد التحكيم فانهم يكفرونه ، بعضهم يكفره كفر شرك وبعضهم يقول : انه كفر نعمه فقط ، وهم يبرأون من اصحاب الجمل واصحاب صفين (١٤) .

سعى الخليفة علي عليه السلام لرد هؤلاء الخوارج الى جادة الحق والصواب لانهم خدعوا بظاهر القول فخرج اليهم بنفسه لردهم بالحسنى واقامة الحجة عليهم وتوضيح الامر لهم ، وبين لهم ان قبوله التحكيم كان برضا منهم وانهم من اصرروا على التحكيم برغم من تحذيره لهم وان رفع المصاحف ما هو الا خدعه ومكيده ثم قال ((فرددتم علي رأيي وقلتم : لا بل نقيض منهم فقلت لكم اذكروا قلتي لكم ومعصيتكم اياي ، فلما ابستم الا الكتاب ، اشترطت علي الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن ، وان يميتا ما امات القرآن ، فلما حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكما يحكم بما في القرآن ، وان ابيا فنحن من حكمهما براء ، ثم سألوهم عن تحكيم الرجال في الدماء ، فقال لهم : انا لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق ، انما يتكلم به الرجال)) (١٥)

فاقر الخوارج بمواقفهم السابقة واعترفوا ان موقفهم ذلك كان كفراً منهم وانهم تابوا ورجعوا وطلبوا منه ان يتوب هو ايضاً حتى يبابعوه فرفض ذلك علي عليه السلام ، فأصرروا على موقفهم وخروجهم عن طاعته عليه السلام (١٦) .

ومع ذلك استمرت محاولات الخليفة علي عليه السلام لاقناعهم فارسل اليهم عبد الله بن عباس عليه السلام فناشدهم ودعاهم الى الجماعة وحاجهم فيما نقموا علي علي عليه السلام فقالوا ((قد كان للمؤمنين امير ، فلما حكم في دين الله خرج من الايمان ، فليتب بعد اقراره بالكفر نعد اليه)) (١٧) .

فقال ابن عباس عليه السلام : ((لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك ان يقر على نفسه الكفر)) (١٨) ، ثم قال ابن عباس عليه السلام أن الله قد أمر بالتحكيم في قتل صيد ، فقال عز وجل ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء ما قتل من النعم يحكم به ذو عدل منكم﴾ (١٩) كما امر بالتحكيم في شقاق رجل وامرأته حيث يقول ﴿وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها ان يريدوا اصلاحاً يوفق الله بينهما ان الله كان عليماً خبيراً﴾ (٢٠)

فأما محمد بن عبد الله اعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل غير ان بعض الخوارج رفضوا هذا القياس ورفضوا ان يكون الحكم في الصيد وفي الشقاق بين الرجل وزوجته كالحكم في دماء المسلمين ، اذ القرآن لم يقل التحكيم في الحرب (٢١) .

وبين ابن عباس عليه السلام ان امير المؤمنين اخذ على الحكمين ان لا يجورا فان جاراً فلا طاعة لهما ولا قبول لحكمهما (٢٢) .

ثم اخذوا على الخليفة علي عليه السلام انه قاتل ولم يغنم ولم يسب يوم الجمل . فرد عليهم بقوله تعالى ﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض﴾ (٢٣)

ثم قال لهم ((فهل تسبون امكم وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها ، فوالله لئن قلتم ليست يأمنوا لقد خرجتم من الاسلام ووالله لئن قلتم لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام)) (٢٤) .

فرفض البعض منهم الاستماع او الاستجابة اما البعض الاخر فتبين له الحق ولا شك انهم من القراء صادقي الايمان ، فعادوا الى الكوفة (٢٥) ، ويذكر ان الذين رجعوا الى الكوفة كانوا أربعة الاف كلهم تائب فيهم ابن الكواء (٢٦) .

استمر علي عليه السلام في سياسته معهم التي تعتمد على الروية ومحاجتهم بالحسنى والاقناع ، وكثر الحاحهم بمطالبته ان يعود عن الكفر الذي وقع فيه ، فكان علي عليه السلام يرفض ذلك فلم يكن عليه سهلاً ان ينقض عهداً قطعه ، او يرجع عن أمر أبرمه . (٢٧) .

ويبدو انهم فهموا في احدى محاوراتهم مع علي عليه السلام وبالخطأ انه يعلن توبته ويعود عن التحكيم وهكذا وقعوا مرة اخرى في سوء الفهم فرجعوا الى الكوفة على ظنهم الخاطيء . فلما اتضح لهم انه لم يرجع عن التحكيم . حتى خرجوا عليه ثانية واخذوا يحكمون فيه جوانب المسجد ، فرد عليهم علي عليه السلام ((كلمة حق اريد بها باطل)) (٢٨) ، ثم بين موقفه منهم قائلاً : ((لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد . ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفء ما كانت ايديكم مع ايدينا ، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا)) (٢٩) .

وعندما اقترب موعد التحكيم حاول زعماءهم أمثال زرعه بن اليرج الطائي وحر قوص بن زهير المعروف بذي الثديه ان يثثوا علياً عن إرسال ابي موسى الاشعري عليه السلام الى التحكيم وان يقودهم لقتال اهل الشام ، بعد ان يعلن توبته من خطيئته . فلم يستجب الخليفة علي عليه السلام لهم واصر على التمسك بالعهد الميثاق (٣٠) .

وبعد ان وجدوا اصرار الخليفة عليه السلام على موقفه ، قرروا خلعه عليه السلام واختيار اماماً جديداً لهم ، لذلك عقدوا اجتماعاً بينهم وبعد مناقشاتهم تم اختيار عبد الله بن وهب الراسبي اماماً لهم . ثم اتفقوا على الخروج الى النهروان ، ليكونوا بعيدين عن يد الخليفة علي عليه السلام ، فيكون خروجهم سرياً لئلا يصدهم احداً ثم كتبوا كتاباً عاماً الى من هو على مذهبهم ومسلكتهم من اهل البصرة وغيرها وبعثوا به اليهم لينظموا اليهم الى النهروان ويكونوا يداً واحدة على من سواهم (٣١) وما ان قرأ الكتاب حتى خرجت جماعات مؤيدة لهم فخرج من اهل البصرة خمسمائة رجل وساروا الى النهروان ، ولما علم أمير البصرة عبد الله بن عباس عليه السلام بأمر خروجهم حتى وجهه اليهم احد قادته في الف فارس لاسترجاعهم فلحقهم بجسر تستر ، فحال بينهم الليل وتمكنوا من الوصول الى النهروان (٣٢) .

كذلك خرجت جماعات متفرقة للانضمام الى اهل النهروان معتقدين سبب جهلهم وقلة علمهم ان هذا الأمر يرضي الله ورسوله وانهم اصحاب حق ، ولم يدركوا انها فرقة وضياح ، فخرج اليهم اهلهم واخوانهم لمنعهم من الوصول الى النهروان ، فمنهم من رجع الى الحق ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج في النهروان وفي هذه الاثناء جاء قرار التحكيم ، وكان مغايراً

لما كان يتوقعة الخليفة علي عليه السلام فأخذ يتأهب للمسير الى الشام ثانيه لإعادة وحدة الدولة الاسلامية (٣٣)، لذلك كتب علي عليه السلام الى الخوارج للانضمام الى جيشه والتوجه الى الشام ، غير ان الخوارج لم يستجيبوا لدعوته . واعلنوا خلعه لطاغته . واشترطوا عليه ان يعترف بالكفره لقبوله التحكيم ، ثم انهم بعد ذلك ينظروا الامر فيما بينهم ، وأرسلوا اليه قائلين : ((اما بعد ، فانك لم تغضب لربك ، ولكن غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكّم الحكمين ، واستأنفت التوبة والايمان ، نظرنا فيما سألتنا من الرجوع اليك ، وان تكن الأخرى . فأنا ننابذك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين)) (٣٤)

فلما وصل ردهم هذا الى علي عليه السلام ووجد أنه لا أمل فيهم قرر تركهم والمسير الى قتال اهل الشام على رغم ان البعض قد اشار عليه ان يتوجه لقتال الخوارج اولاً الا انه وجد قتال اهل الشام اولى وليس في الخوارج من خطر (٣٥) .

الخروج الى النهروان

بعد ان اتم الخليفة علي عليه السلام الاستعداد للتوجه الى الشام ، خرج من الكوفة الى النخيلة في عسكر كثيف (٣٦) ، حتى وصلت أخبار بان الخوارج قد عاثوا في الأرض فساداً وسفكوا الدماء وقطعوا السبل واستحلوا المحارم . فكانوا في جميع مسيرهم لا يلقون أحد الا قالوا له ما تقول في الحكمين ، فان تبرأ منهما تركوه ، وأن ابي قتلوه (٣٧) ، فالتقوا في طريقهم الى النهروان بعبد الله بن خباب بن الارت عليه السلام صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وامرأته معه وهي حامل ، فقالوا له بعد ان عرفوا هويته ((حدثنا حديثاً سمعته عن أبيك من رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون فتنه القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي فمن استطاع ان يكون فيها مقتولاً ، فلا يكون قاتلاً ، فقاموا اليه فقتلوه ، وجاءوا الى امراته فقالت لهم بأنها حبلى وان يتقوا الله ، فذبحوها وبقرها بطنها عن ولدها (٣٨) ، وقد قتلوا أناس كثيرين منهم ام سنان الصيداويه وثلاث نسوة من طيء (٣٩) ، فهذه الافعال احدثت ارتباك في جيش علي عليه السلام المتوجه الى قتال اهل الشام . فلم يأمنوا على ذرياتهم وديارهم من غدر هؤلاء الخوارج فأشاروا على الخليفة علي عليه السلام بأن يتوجه لقتالهم أولاً ويأمن الخطوط الداخلية من خطرهم فاذا انتهى منهم يتوجه بعد ذلك إلى الشام (٤٠) ، وفي أثناء ذلك وصل خبر مقتل رسول علي عليه السلام على يد الخوارج . وكان علي عليه السلام قد أرسله إليهم ليتأكد من صحة ما وصله من أفعالهم (٤١) ، لذلك قرر التوجه إلى النهروان لقتال الخوارج ، وأنطلق الجيش حتى وصل إلى النهروان ولم يرد علياً عليه السلام القتال بل كان يريد القصاص من الذين سفكوا الدماء وعاثوا الفساد فطلب منهم تسليم قتله عبد الله بن خباب عليه السلام ومن قتلوا من المسلمين بغير ذنب . فردوا عليه ((كلنا قتلهم ، وكلنا استحل دماءهم ودماءكم)) (٤٢) .

وبعد محاولات النصح والتحذير والمناظرات من قبل الخليفة علي عليه السلام والصحابه عليه السلام ، وبين لهم ((انهم هم من اجبروه على التحكيم وانه حذرهم بانها خديعة ومكر . ثم انهم اعترفوا بانهم

كفروا وطلبوا منه ان يتوب هو ايضاً فقال لهم أبعد أيماني برسول الله... اشهر على نفسي بالكفر ، لقد ظلمتُ إذا وما أنا من المهتدين)) (٤٣) .

وبعد فشل محاولات علي عليه السلام معهم ، استحل قتالهم ، وبين لجنده اجر قتالهم معتمد على حديث رسول الله ﷺ ((يخرج قوم من أمتي ... يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ... وان أیه ذلك ان فيهم رجلاً اسود مُخدج اليد ، احدى يديه كئدي المرأة ...)) (٤٤)

وبدأت المعركة . وكان علي عليه السلام قد أمر برفع راية أمان للخوارج يقول لهم : من جاء الى هذه الراية فهو آمن ، ومن أنصرف الى الكوفة او المدائن فهو آمن . انه لا حاجة لنا فيكم الا فيمن قتل أخواننا فانصرف منهم جماعات الكثير - ما يقارب نصف عددهم- ، وبقي الخوارج بقيادة عبد الله بن وهب وحرقوص بن زهير (٤٥) ، وقال علي عليه السلام لاصحابه ((قاتلوهم فوالذي نفسي بيده لا يقتل منا عشرة ولا ينجوا عشرة منهم)) (٤٦)

وفعلاً دارت ، المعركة ونشب قتالاً شديداً تمكن فيه جيش علي عليه السلام من قتل كبار قادة الخوارج عبد الله الراسبي وحرقوص السعدي مما أضعف موقفهم (٤٧) ، واستمر القتال حتى تم القضاء على جيش الخوارج جميعاً الا تسعة نفر ، صار منهم رجلان الى سجستان ومن اتباعهما خوارج سجستان ورجلان الى اليمن ، ومن اتباعهما أبا ظيه اليمن ، ورجلان صاروا الى عمان من اتباعهما خوارج عمان ، ورجلان صاروا الى ناحية الجزيرة ، ومن اتباعهما كان خوارج الجزيرة ، ورجل منهم صار الى تل موزون (٤٨) ، ولم يقتل من جيش علي غير تسعة (٤٩).

ثم طلب علي عليه السلام من اصحابه بعد انتهاء المعركة ان يبحثوا عن ذي النديه (٥٠) بين القتلة فوجدوه ، وكان عضده ذا لحم مجتمع على منكبة كئدي المرأة له حلمه عليها شعرات سود ، فاذا صرت حتى تحاذي يده الاخرى ثم تنزل فتعود الى منكبة كئدي المرأة . فلما رآه علي عليه السلام كبر وسجد لله سبحانه وتعالى (٥١) .

وكان ذلك من صدق دلائل نبوة الرسول محمد ﷺ ، فهؤلاء الخوارج هم المارقة الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم ((سيخرج من ضيئة هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)) (٥٢) ، ((ويخرجون على حين فرقه من الناس)) (٥٣) ، ((أي افتراق يقع بين المسلمين وهو ما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، وتقتلهم اولى الطائفتين بالحق)) (٥٤) ، وعلي عليه السلام واصحابه الذين قتلوهم . وهذا دليل ان علي رضي الله عنه كان المصيب للحق ((وهؤلاء هم الذين اولهم ذو الخويصرة ، واخرهم ذو النديه)) (٥٥) ، وذو النديه هو حرقوص بن زهير السعدي الجبلي (٥٦) .

القضاء على حركة الخوارج

لم تكن معركة النهروان نهاية الخوارج بل واجه أمير المؤمنين علي عليه السلام حركات خارجية أخرى شقت عصا الطاعة عليه رافضة البيعة له.

فأخرج الخليفة علي عليه السلام الى كل واحدة منها جيشاً مع قائد تمكنوا فيه القضاء على هذه الحركات الخارجية (٥٧) ، منها حركة أشرس بن عوف الشيباني بالفسكرة (٥٨) (٥٩) ، خرج

في مائتين ثم نزل الانبار وتم القضاء على هذه الحركة في ربيع الأول الثاني ٣٨ هـ/أيلول ٦٥٨م (٦٠) وخرج هلال بن عُلقَة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد فخرجا بأكثر من مائتين في ماسيزان (٦١)، وتم القضاء عليها في جمادي الأول ٣٨ هـ / تشرين الأول ٦٥٨م (٦٢)، خرج الأشهب بن بشر وقيل الاشقى وهو من بجيلة في مائه وثمانين رجلا من جرجرايا (٦٣) من ارض جوحى (٦٤) ثم القضاء عليها في جمادي الثاني ٣٨ هـ / تشرين الثاني ٦٥٨م (٦٥)، وخرج سعيد بن قفل التميمي من تيم الله بن ثعلبة ومعه مائتا رجل في المدائن تم القضاء عليهم في رجب ٣٨ هـ / كانون أول ٦٥٨م (٦٦).

وخرج أبو مريم السعدي التميمي، كان أكثر اتباعه من الموالي، وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو أحدهم. فكانوا مائتان وقيل أربعمائة، نزلوا شهرزور (٦٧) أولاً، وكانوا من الحركات الخطيرة التي واجهت علي رضي الله عنه بعد النهروان، ويذكر ابن الأثير ((بأنهم أشجع من قاتل من الخوارج)) (٦٨)، فخرجوا من شهرزور وتوجه الى الكوفة عاصمة الدولة العربية الاسلامية آنذاك لقتال علي رضي الله عنه فنزلوا بالقرب منها، فأرسل اليهم علي رضي الله عنه يدعوهم الى البيعة فابوا الا الحرب فبعث اليهم علي رضي الله عنه جيش في سبعمئة رجل، فهزمهم أبو مريم فاضطر علي رضي الله عنه للخروج بنفسه، فقتلهم أصحاب علي بعد ان استأمن منهم خمسين رجلاً فأمنهم علي رضي الله عنه. وهكذا تمكنت قوات أمير المؤمنين رضي الله عنه من القضاء عليهم في رمضان ٥٣٩ / شباط ٦٥٩م (٦٩).

ثم كانت اخر حركة واجهت الدولة العربية الاسلامية بعد النهروان هي حركة الخريت بن راشد وبني ناجية، ففي سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨م، خرج الخريت بن راشد على علي رضي الله عنه بثلاثمائة رجل من بني ناجية، وكان هؤلاء قبل خروجهم ممن خرجوا مع علي رضي الله عنه الى البصرة فشهدوا معه الجمل صفين واقاموا معه في الكوفة، ثم انهم خرجوا عليه بعد النهروان ايضاً لنفس السبب وهو قبوله التحكيم (٧٠)، وما يذكره الطبري في رواية عن أبي مخنف بان الخريت بن راشد شهد النهروان مع علي رضي الله عنه (٧١) فهذا غير راجح لانه يناقض المنطق، لان خروجه على علي رضي الله عنه كان بسبب قبوله مبدء التحكيم فاذا كان الامر كذلك، فانه من المستبعد ان يحارب الى جانب علي في النهروان قوماً يرون رأيه، وهذا يجعلنا نميل الى ان الخريت كان معزلاً يوم النهروان ولم يشترك بتلك الحرب (٧٢)، فهذا هو يقول لرسول علي رضي الله عنه حين سأله عما نقمه على أمير المؤمنين ((لم أرض صاحبكم اماماً، ولم أرضى بسيرتكم سيرة، فرأيت ان اعتزل وأكون مع من يدعوا الى الشورى بين الناس، فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضي، كنت مع الناس)) (٧٣)، اما رواية الطبري هذه فلعلها تقصد اشتراك بني ناجية في حرب النهروان مع علي رضي الله عنه (٧٤)، خاصة وان الطبري ويؤيده ابن الاثير بنقل رواية اخرى يذكر بان خروجه على علي رضي الله عنه بعد تحكيم الحكمين (٧٥)، فيذكر ان الخريت بن راشد قدم على علي رضي الله عنه في ثلاثين راكباً من بني ناجية معلناً خلعة الطاعة له فقال ((يا علي والله لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك، واني غداً مفارق لك، ذلك بعد تحكيم الحكمين)) (٧٦)، فناظره الخليفة علي رضي الله عنه محاولاً اقناعه، فلم يكن ذلك ليجدي معه نفعاً (٧٧)، بل انه زاد فساداً وسفكاً لدماء بغير حق. فقتل رجلاً

مسلماً- عندما خرج من الكوفة هو واتباعه – بعد ان سألته عما يقول في علي ، فاثنى عليه وأيده ، فقام اصحاب الخريت فقتلوه ، بينما التقوا يهودياً فخلوا سبيله(٧٨) ، فأرسل علي عليه السلام في أثرهم زياد بن خصفه البكري في عدد قليل من العساكر فأدركهم في ارض المذار(٧٩) ، حاول زياد محاصرة الخريت لعله يتمكن من اقناعه بالرجوع الى الطاعة بدل من القتال ، وطلب منه ايضاً تسليم قتلة الرجل المسلم ، غير انه رفض ذلك واعلن بانه لا يرضى بعلي اماماً ، فدارت المعركة واشتدت دون ان يتمكن احدهما من الآخر حتى جاء الليل فتمكن الخريت من الفرار الى الاهواز ، فكتب زياد بذلك الى الخليفة علي عليه السلام فأرسل قوة عسكرية أخرى بقيادة معقل بن قيس الرياحي لقتال الخريت الذي كان قد استفحل أمره في الأهواز بمن انظم معه من علوج الاهواز ومن اللصوص ، وطائفة اخرى من العرب ترى رؤية ، سهل بن حنيف من فارس – وكان عاملاً لعلي عليه السلام(٨٠) وصلت قوات معقل وتم اللقاء بين الطرفين قرب جبل من جبال رامهرمز(٨١) انهزم بها الخريت واصحابه ففر الى ساحل البحر وهناك عمل على جمع مؤيدين له بشتى الطرق بدون مبدأ محدد او اتجاه معين ليتمكن من ضم انصار له من مختلف الهويات والاتجاهات ، فكان يأتي من يرى رأي الخوارج فيسير اليهم ويقول لهم انا على رأيكم وان علياً لم ينفع له ان يحكم وقال للآخرين من اصحابه : ان علياً حكم ورضي فخلعة حكمة الذي ارتضاه ، وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب ، وقال سرّاً لانصار الخليفة عثمان عليه السلام : انا والله على رأيكم ، قد قتل عثمان مظلوماً ، وقال لمن منع الصدقة : شدوا ايديكم على صدقاتكم وصلوا بها ارحامكم وعودوا ان شئتم على فقرائكم(٨٢) ((فتمكن الخريت من خداع جماعات كثيرة حتى ان كثيراً من النصارى كانوا قد اسلموا ، فلما رأوا اختلاف الناس قالوا : والله لديننا الذي خرجنا منه خير من دين هؤلاء لا ينهائهم دينهم سفك الدماء)) (٨٣) ، فسار اليهم معقل فتمكن منهم وقتل الخريت وتفرق من بقي من اتباعه هنا وهناك(٨٤) ، وبذلك تعد حركة الخريت بن راشد حركة خارجية مكونة من قطاع الطرق واللصوص شقت عصا الطاعة على الدولة العربية الاسلامية لم يكن لها هدفاً او اتجاهاً حقيقياً، وانما كانت تعمل وراء اهداف نفعية ومادية وربما كان وراء تحركها يد خفية من اعداء الاسلام ودولته من اليهود والفرس والروم ، اتخذت اولاً مسألة التحكيم سبباً لخروجها وخلع الطاعة لامام المسلمين .

ونجد اثر العصبية القبلية في نشأة الخوارج واضحة جداً وموجهة ضد قريش بالذات وتمثلت تلك العصبية بموقف الاشعث بن قيس من اختيار ممثل الخليفة علي عليه السلام في التحكيم حين اعترض على ترشيح عبد الله بن عباس عليه السلام ((لا والله لا يحكم فيها مضريان حتى تقوم الساعة)) (٨٥) ، وكذلك عندما ناظرهم ابن عباس عليه السلام عند نزولهم حروراء فقلب حجتهم عليهم وكاد ان يوقع بينهم فاذا فريق منهم يقولون لأولئك الذين بدا عليهم انهم اخذوا بقول ابن عباس عليه السلام ((لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم ، فان هذا من القوم الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿بل هم قوم خصمون﴾ (٨٦))) (٨٧) ، وكذلك تبرز عصبيتهم ضد قريش وسلطانها – اننا لا نجد في

صفوفهم لفترة طويلة من تاريخ وجودهم قريشياً واحداً بل على العكس من ذلك فأنهم كانوا يحملون لواء التمرد على قيادتها (٨٨) .

هوامش البحث

(١) ينظر للتفصيل : ابن سعد ، محد بن منيع (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، لبنان- بيروت ، ٧٣/٣ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن حرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، ٧٧-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر- القاهرة ، دار المعارف ، ٣٩٣-٣٩٤ ؛ المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط ٤ ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ٢ / ٣٥٤-٣٥٥ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ٩٧٠م) ، الكامل في التاريخ : بيروت - لبنان. دار بيروت للطباعة والنشر ، ، ١٧٨/٣-١٧٩ ؛ مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر ، تاريخ الخلفاء ، كتابة المقدمة بطرس غرياز نيويج ، عنيا بالفهارس ميخائيل بيوتروفسكي ، وبطرس غرياز نيويج ، دار النشر : العلم ، ادارة التحرير الرئيسية للاداب الشرقية ، موسكو ، ١٩٦٧م ، ٣٧-٣٨ .

(٢) ينظر للتفصيل : الخصري بك ، محمد ، أتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، مصر-القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ٢١٤ .

(٣) ابن مزاحم ، نصر (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مصر ، المؤسسة العربية الحديثة ، ط ٢ ، ١٣٨٢هـ ، ٢٧-٣٣ ؛ اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٩٢هـ / ٩٠٥م) ، تاريخ اليعقوبي ، لبنان - بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ، ٢ / ١٨٤ .

(٤) ابن مزاحم ، المصدر نفسه ، ٤٧٨-٤٧٩ ؛ الدينوري ، احمد بن داود ابي حنيفة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) ، الاخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر جمال الدين الشيال ، مصر- القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٩٦٠م ، ١٨٩ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٤٨/٥ .

(٥) الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ - ١١٥٣م) ، الملل والنحل على هامش كتاب الفصل في الملل والاهوال والنحل ، مصر ، المطبعة الادبية ، ط ١ ، ١٣١٧هـ ١٥٥/١ .

(٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٤٩/٥ ؛ الشهرستاني ، المصدر نفسه ، ١٥٥/١ .

(٧) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل موضع على ميلين : (ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، لبنان - بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ٢ / ٢٤٥ ، انظر الطبري ، المصدر نفسه ، ٦٣/٥ ؛ البغدادي : عبد القاهر (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) ، الفرق بين لفرق والبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، لبنان - بيروت ، دار الافاق الجديدة ، دار الجبل ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م ، ٥٧ ؛ ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، نسقه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، لبنان - بيروت ، دار السير ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٣٠٤/٧ .

(٨) يذكر المبرد ، ان علي قال لهم ((انتم الحروريه ، لاجتماعكم بحروراء ، والنسب الى مثل حروراء حراوراي ،المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٢٩٩م) ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق لجنة من المحققين ، مؤسسة المعارف، لبنان - بيروت ، ١٩٨٢م ، ٢ / ١٣٦ .

(٩) المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت القرن ٤ هـ/ ١٠م) ، البدء والتاريخ ، المنسوب للبليخي ، عني بنشره كلمان هوارت ، باريس ، ١٨٩٩هـ/ ١٩١٩م ، ١٣٦/٥ .

(١٠) شيبث بن ربيعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي ، عن أنس قال قال شيبث أنا أول من حرر الحرورية قال رجل ما في هذا مدح وقال الدارقطني يقال أنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء اخرجا له سؤال فاطمة خادما قلت وقال العجلي كان أول من أعان على قتل عثمان واعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو وقال الساجي فيه نظر وقال بن الكلبي كان من أصحاب علي ثم صار

الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين ﷺ وقال أبو العباس المبرد لما رجع بعض الخوارج مع بن عباس بقي منهم أربعة آلاف يصلي بهم بن الكواء وقالوا متى كان حرب فرئيسكم شبت ثم اجمعوا على عبد الله بن وهب الراسي ، ابن حجر ، أحمد بن علي ، أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تهذيب التهذيب ، لبنان-بيروت ، دار الفكر ، ط/١ ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، ٢٦٦/٤

(١١) عبد الله بن الكواء من رؤوس الخوارج ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، لبنان-بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط/١ ، ١٩٩٥ ، ١٦٥/٤

(١٢) الطبري ، المصدر السابق ، ٦٣/٥ ؛ ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٢م) ، تلبس إبليس ، لبنان - بيروت ، ١٣٦٨هـ ، ٩١ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٣٢٦/٣ - ٣٢٧ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ١٠٧ .
(١٣) الطبري ، المصدر نفسه ، ٦٣/٥ ؛ ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ٣٢٧/٣ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر نفسه ، ١٠٧ .

(١٤) انظر الشهرستاني ، المصدر السابق ، ١٥٧/١ ؛ عماره ، محمد ، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية ، لبنان - بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، العراق - بغداد ، المكتبة العالمية ، ط ٢ ، ١٩٨٤م ١٣٩ .

(١٥) الطبري ، المصدر السابق ، ٦٦/٥ ؛ ابن عساكر ، المصدر السابق ، ٣٠٤/٧ .

(١٦) الطبري ، المصدر نفسه ، ٦٦/٥ .

(١٧) المبرد ، المصدر السابق ، ١٢٣/٢ .

(١٨) المبرد ، المصدر نفسه ، ١٢٣/٢ .

(١٩) المائدة / ٩٥ ؛ انظر ابن حنبل : احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، المسند ، شرحه ووضع فهرسه : احمد محمد شاكر ، مصر ، دار المعارف ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م ٦٧/٢ .

(٢٠) النساء / ٣٥ ؛ ابن حنبل ، المصدر نفسه ، ٦٧/٢ ؛ ابن كثير : أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) البداية والنهاية في التاريخ ، حققه اصول أحمد أبو ملح ، د. علي نجيب عطوي ، الأستاذ فؤاد السيد حمدي ناصر الدين ، الأستاذ علي محمد السائر ، لبنان - بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٩١/٧ .

(٢١) الأحزاب / ٢١ ؛ انظر ابن حنبل ، المصدر نفسه ، ٦٧/٢ ، ابن الجوزي ، المدر السابق ، ٩٢-٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٩١/٧ .

(٢٢) المبرد ، المصدر السابق ، ١٥٧/٣ .

(٢٣) الأحزاب / ٦ .

(٢٤) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٢ ، بنفس المعنى ، المبرد ، المصدر السابق ، ١٧٥/٢ ؛ الدينوري ، المصدر السابق ، ١٥٠ .

(٢٥) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٣٤٤/٣ .

(٢٦) ابن حنبل ، المصدر السابق ، ٦١/٢ ؛ الذهبي محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) ، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ط ١ ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام ، لبنان - بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ٥٩٢/٢ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٩١/٧ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٣ ؛ وقيل الفان ، المبرد ، المصدر السابق ، ١٣٦/٢ ؛

(٢٧) انظر الطبري ، المصدر السابق ، ٧٢/٥ - ٧٣ ؛ انظر ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٥-٢٩٦ .

(٢٨) المبرد ، المصدر السابق ، ١٥٦/٢ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٣-٧٤ ؛ ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، لبنان - بيروت ، ٥٠ .

(٢٩) الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٤/٥ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٣٣٥/٣ .

(٣٠) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٢ ؛ ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٥/٧ ، ابن الجوزي المصدر السابق ، ٩٣ ،

(٣١) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٢ ؛ المبرد ، المصدر السابق ، ١٥٧ / ٢ ؛ الطبري ، المصدر السابق ،

٧٤-٧٥ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٩٦-٢٩٧ ؛ انظر مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ١٠٩ .

- (٣٢) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٤-٢٠٥ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٧/٥ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٩٧/٧ .
- (٣٣) الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٥-٧٧ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٦/٧ .
- (٣٤) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٦ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٨-٧٧/٥ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٣ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
- (٣٥) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٠/٥ .
- (٣٦) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٠-٧٩/٥ .
- (٣٧) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٦ .
- (٣٨) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٧ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٨١/٥ ؛ البغدادى ، المصدر السابق ، ٥٧ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٩٨/٧ .
- (٣٩) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٧ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٢/٥ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
- (٤٠) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٢/٥ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
- (٤١) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٧ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٢/٥ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ٤١٥/٢ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
- (٤٢) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٨ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٣/٥ ؛ وبنفس المعنى البغدادى ، المصدر السابق ، ٥٨ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٩/٧ .
- (٤٣) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٤/٥ .
- (٤٤) ابن حنبل ، المصدر السابق ، ٦٧٣/٢ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ٥٩١-٥٩٠/٢ .
- (٤٥) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢١٠ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٨٦/٥ ؛ البغدادى ، المصدر السابق ، ٦٠ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٩/٧ .
- (٤٦) ابن اعثم الكوفي : أبي محمد احمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) ، الفتوح ، ط ١ ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ٤/١٢٠ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ١٤٦/٢ ؛ البغدادى ، المصدر نفسه ، ٦٠ .
- (٤٧) الدينور ، المصدر السابق ، ٢١ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٨٧-٨٠ ؛ المسعودي ، المصدر نفسه ، ٤١٧/٢ .
- (٤٨) ابن اعثم ، المصدر السابق ، ١٣٢-١٣٣ ؛ البغدادى ، المصدر السابق ، ٦١ ؛ الشهرستاني ، المصدر السابق ، ١٥٨/١ .
- (٤٩) ابن اعثم ، المصدر نفسه ، ١٢٨/٤ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ٤١٧/٢ ؛ البغدادى ، المصدر نفسه ، ٦٠ ؛ في حين ان الطبري يذكر في تاريخه انهم سبعة ، ٢٩٩/٥ .
- (٥٠) ذو النديّة ويقال له ذو اليدية لأن إحدى يديه كانت مخدجة وذو النديّة لأن تلك اليد المخدجة كانت كالنّدى وعليها شعرات كشارب السنور وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الذى علمهم الضلال ، وكان النّبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وهو فى الصلاة فكع عنه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فلما قصده على رضى الله عنه لم يره فقال له النّبي صلى الله عليه وسلم أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وأخرها ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى فقال على رضى الله عنه إيتونى بيده المخدجة فأتى بها فأمر بنصيبها ، الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مصر- القاهرة ، دار المعارف ، ١/ ٢٩٠ .
- (٥١) المبرد ، الكامل ، ١٦٣/٢ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٨/٥ ؛ المسعودي ، المصدر نفسه ، ٤١٧/٢ ؛ البغدادى ، المصدر نفسه ، ٦١ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٠٠/٧ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ١١٠ ؛ وقد وردت هذه الروايات عن اثنا عشر طريقاً بأسانيدهما والفاظهما ومثل هذا يبلغ حد التواتر انظر ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٣١٥-٣٠١/٧ .
- (٥٢) الشهرستاني ، المصدر السابق ، ١٥٧/١ ؛ انما اراد من معنى هذا أي من شكله وعلى صنعته ، ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٣١٠/٧ . ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٢٢ م) تلبيس ابليس ، لبنان - بيروت ، ١٣٦٨ هـ ، ٩٠ ؛ النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، لبنان- بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ ، ١٦٢/٧ .
- (٥٣) النووي ، المصدر نفسه ، ١٦٦/٧ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٣١٠/٧ .
- (٥٤) النووي ، المصدر نفسه ، ١٦٨/٧ .
- (٥٥) الشهرستاني ، المصدر السابق ، ٥٨/١ .
- (٥٦) ابن اعثم ، المصدر السابق ، ٩٧/٤ ؛ البغدادى ، المصدر السابق ، ٥٧ .
- (٥٧) البغدادى ، المصدر نفسه ، ٦١ ؛ انظر ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢-٣٧٣ .
- (٥٨) الدسكرة : قرية كبيرة غربي بغداد (ياقوت الحموي ، ٤٥٥/٢) .
- (٦٩) البغدادى ، المصدر السابق ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣ .
- (٦٠) البغدادى ، المصدر نفسه ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٧٢/٣ .

- (٦١) ماسيدان : مدينة بفارس ، (ياقوت ، المصدر السابق ، ٤١/٥) .
- (٦٢) البغدادي ، المصدر السابق ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣ .
- (٦٣) جرجرايا : بلد من اعمال النهرين بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي (ياقوت ، المصدر السابق ، ١٢٣/٢) .
- (٦٤) جوحى (جوخا) اسم نهر عليه كوره واسعة في سواد بغداد ، (ياقوت ، المصدر نفسه ، ١٧٩/٢) .
- (٦٥) البغدادي ، المصدر السابق ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣-٣٧٣ .
- (٦٦) البغدادي ، المصدر نفسه ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٧٣/٣ .
- (٦٧) شهرزور : كوره واسعة في الجبال بين اربل وهمدان من ارض فارس ، واهل هذه النواحي كلهم اكراد (ياقوت ، المصدر السابق ، ٣٧٥/٣) .
- (٦٨) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٣/٣ .
- (٦٩) انظر ابن خياط ، خليفة العصفري (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ط ١ ، حقيق : اكرم ضياء العمري ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م ، ١٨١ ، يذكره باختصار ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٧٣/٣ .
- (٧٠) الطبري ، تاريخ ، ١١٣/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٦٤/٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٢٨/٧ .
- (٧١) المصدر نفسه ، ١١٣/٥ .
- (٧٢) معروف ، نايف محمود ، الخوارج في العصر الاموي نشأتهم وتاريخهم وعقائدهم وادبهم ، بيروت-لبنان ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ١٠٠ .
- (٧٣) الطبري ، تاريخ ، ١٢٠/٥ ؛ معروف ، المرجع نفسه ، ١٠٠ .
- (٧٤) معروف ، المرجع السابق ، ٩٩ .
- (٧٥) الطبري ، المصدر السابق ، ١١٤/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٦٤/٣ .
- (٧٦) الطبري ، المصدر نفسه ، ١١٤/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٤/٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٢٩-٣٢٨/٧ .
- (٧٧) الطبري ، المصدر نفسه ، ١١٤-١١٥/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٤/٣ .
- (٧٨) الطبري ، المصدر نفسه ، ١١٧/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٦/٣ .
- (٧٩) المذر : بلده بين واسط والبصرة ، (ياقوت ، المصدر السابق ، ٨٨/٥) .
- (٨٠) الطبري ، المصدر السابق ، ١١٨-١١٩/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٦٦-٣٦٧/٣ .
- (٨١) رامهرمز :- ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز احد الاكاسر فهذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز او مراد هرمز وهي مدينة مشهورة بنواحي حوزستان ، ياقوت ، المصدر السابق ، ١٧/٣ .
- (٨٢) الطبري ، المصدر السابق ، ١٢٣-١٢٤/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٦٨/٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٢٩/٧ .
- (٨٣) الطبري ، المصدر نفسه ، ١٢٥/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٨/٣ .
- (٨٤) الطبري ، المصدر نفسه ، ١٢٦-١٢٧/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٩/٣ .
- (٨٥) الدينوري ، المصدر السابق ، ١٩٥ .
- (٨٦) سورة الزخرف ٥٨ .
- (٨٧) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩١-٩٢ .
- (٨٨) عمارة ، محمد ، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ١٤٠-١٤١ .
- المصادر والمراجع
- ١ . القرآن الكريم
 - ٢ . ابن الاثير : أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ٩٧٠م) ، الكامل في التاريخ : دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
 - ٣ . ابن اعثم الكوفي : أبي محمد احمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) ، الفتوح ، ط ١ ، حيدرآباد الدكن ، الهند
 - ٤ . البغدادي : عبد القاهر (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، الفرق بين لفرق والبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، دار الجبل ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
 - ٥ . الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مصر - القاهرة ، دار المعارف
 - ٦ . ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٢م) ، تلييس ابليس ، بيروت - لبنان ، ١٣٦٨هـ .

٧. بن حجر ، أحمد بن علي ، أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تهذيب التهذيب، لبنان-بيروت ، دار الفكر ، ط/١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- ٨ . ابن حنبل: احمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، المسند ، شرحه ووضع فهرسه : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م .
- ٩ . ابن خياط : خليفة العصفري (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ط ١ ، حقيق: اكرم ضياء العمري ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
- ١٠ . الدينوري ، احمد بن داود ابي حنيفة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) ، الاخبار الطوال ، ط ١ ، تح عبد المنعم عامر جمال الدين الشبال ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- ١١ . الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) ، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ط ١ ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ١٢ . الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، لبنان-بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط/١، ١٩٩٥ .
- ١٣ . ابن سعد : محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت - لبنان .
- ١٤ . الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ - ١١٥٣م) ، الملل والنحل على هامش كتاب الفصل في الملل والاهوال والنحل ، ط ١ ، المطبعة الادبية ، مصر ، ١٣١٧هـ .
- ١٥ . الطبري : ابو جعفر محمد بن حرير (٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة - مصر .
- ١٦ . ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط ٢ ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، دار السير ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٧ . ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ١٨ . ابن كثير : أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) ، البداية والنهاية في التاريخ ، حققه اصول أحمد أبو ملحم ، د. علي نجيب عطوي ، الاستاذ فؤاد السيد حمدي ناصر الدين ، الاستاذ علي محمد السائر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٩ . المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٢٩٩م) ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق لجنة من المحققين ، مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢م .
- ٢٠ . المسعودي : أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط ٤ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ٢١ . ابن مزاحم : نصر (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) ، وقعة صفين ، ط ٢ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة - مصر ، ١٣٨٢هـ .
- ٢٢ . المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت القرن ٤ هـ / ١٠م) ، البدء والتاريخ ، المنسوب للبلخي ، عني بنشره كلمان هوارت ، باريس ، ١٨٩٩هـ / ١٩١٩م .
- ٢٣ . مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر ، تاريخ الخلفاء ، كتابة المقدمة بطرس غرياز نيويج ، عنيا بالفهارس ميخائيل بيوتروفسكيي ، وبطرس غريازنيويج ، دار النشر العلم ، ادارة التحرير الرئيسية للاداب الشرقية ، موسكو ، ١٩٦٧م .
- ٢٤ . النووي ، ابو الحسين مسلم ، ابن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) ، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها .
- ٢٥ . ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ٢٦ . اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٨٤هـ / ٩٠٥م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، دار بيروت - لبنان ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .
- ٢٧ . الخضري بك ، محمد ، اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، المكتبة التجارية الكبرى .
- ٢٨ . عمارة ، محمد ، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ط ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٤م .
- ٢٩ . معروف ، نايف محمود ، الخوارج في العصر الاموي نشأتهم وتاريخهم وعقائدهم وادبهم ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

